بالاضافة الى اللب وانهُ هو نفسهُ كان منخدعاً بحلمٍ باطل او خيالٍ زائل

وقالـــ ثالث ان الانسان الذي تتغلب اخلاقهُ الخسيسة على الشريفة يكون منحطًّا في درجة الانسانية وان الذي يستولي عليهِ الهوى لا يبقى لهُ هُدًى وان الذي تسترقُّهُ الشهوات يُحجَب عن نفسهِ نور العقل حتى تتغمس في الظلام فاذا زحزحت التربية ذاك الحجاب الكثيف بزغ العقل على نفسهِ كما تبزغ الشمس على الدنيا من ورآء الغمام وتنير ساكنيهـا بنورٍ لا يخبو ولا ينقطع الاَّ عمَّن يحوّل عنهُ وجههُ وتلاشي الهوى كما يتلاشى الشهاب الذي يسطع في الليل طرفة عينٍ ثم يغيب فلا يُعرَفُ من اين اتى ولا الى اين مضى ولا يُدرَى لهُ حركةٌ مطّردة ولا اسيرهِ اتجاهٌ معلوم

وقالوا جميعاً ان مَن نقيهِ التربية من تغلُّب هواهُ على عقلهِ ومن رجحان صفاتهِ الحيوانية على صفاتهِ الانسانية ينسى لهُ ان يقمع شهواتهِ كافةً او يعدّلها بحيث لا يبقى معها عبدًا للخوف الكاذب ولا زبوناً للامل الخائب ولا يمضّهُ حسد الحسّاد ولا يهجمهُ الحزن ولا يستطيرهُ الفرح بل يسير بسكينةٍ في سبيل العمر وهو غير مبالٍ بالوجدان ولا مكترثٍ بالحرمان كما تسير الشمس في مدارها ولا تبالي بالريح عصفت ام ركدت ولا تعبأ بالغيوم تراكمت ام انقشعت . انتهى

العرب

(تابع لما قبل)

اما صفات الأعراب الادبية فلم تتغيّر عما كانت عليهِ في زمن جاهليتهم

قد واقعوا الوحش في سكنى مراتعها وخالفوهـا بتقويضٍ وتطنيبِ

فهم كما تقدم قبائل ظعنٌ غُزاةٌ تضرب في البيد انتجاعاً لموارد الكلإ وارتياداً

للمسارح الطيبة والمآء يؤثرون شظف العيش وخشونة البداوة على الترف ورقة الحضارة فهم اقرب الى الفطرة الاولى وابعد عما ينطبع في النفس من سوء الملكات التي يدعو اليها تنازع البقآء في المدن الكبيرة لا يكذبون ولا يمكرون ولا يداهنون ولا يؤالسون ولا يُفحِشون في القول ولا يقيمون على الخسف ولا ينكثون العهد ولا يصبرون على ثأر حتى ينتقموا من عدوّهم بما جنت يداهُ قال عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلنْ احدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ولعلّ ذلك ناشئٌ فيهم عن بعدهم عن القضآء لانهم لو كانوا يعانون الاحكام لفسد البأس فيهم . ومن محامدهم الكرم والجود فهم يضيفون نزلآءهم قلّوا ام كثروا لا يسألونهم جهة القصد قبل ثلاثة ايام وكلما طرق زائر انحاز إلى الضيافة . ومن عوائدهم الطواف على الحضور بقهوة البن دفعاتٍ متوالية وهم لا يسكبون في الفنجان الاّ ما يكفي ثلاث جرَع فان ملأوهُ وجب على الضيف الرحيل لان ذلك علامة الحقد . ولهم في الكرم اريحية غالبة تُروَى عنها احاديث مأثورة وحسبك شاهدًا على ذلك انهم يوقدون نارًا يسمونها نار القرى ليعشو اليها الضيوف قال حاتم الطآئي يخاطب عبدًا لهُ

اوقد فان الليل ليلٌ قرُّ عسى يرى نارك من يمرُّ
ان جلبت ضيفًا فانت حرُّ

ويستدلون بنباح الكلاب على قدوم الضيف وربما استنبح في الليل البهيم اذا ضلّ فجاوبتهُ الكلاب فاسرعوا اليهِ قال ارطاة بن سهية في بعض افتخارهِ

واني لقوّامٌ الى الضيف مَوْهِنًا اذا اغلق الستَرَ البخيلُ المواكلُ
دعا فأجابتهُ كلابٌ كثيرةٌ على ثقةٍ مني بما انا فاعلُ

وما دون ضيفي من تلادٍ تحوزهُ يد الضيف الا أن تصان الحلائلُ

ومن محامدهم صيانة العرض وقصر النسآء في اخدارهنّ فاذا ارتحلوا من مكان الى آخر حملوهنّ في الهوادج واحتاطوا بهنّ. ومن عوائدهم انهم يُشهدون نسآءهم الحروب ويقيمونهنّ خلف الرجال ليقاتلوا مستبسلين في الدفاع عنهنّ فلا يفشلوا مخافة العار بسبي الحرم قال عمرو بن كلثوم التغلبي

على آثارنا بيضٌ حسانٌ شواذر ان قسّم او تهرنا
اخذنَ على بعولتهنّ عهدًا اذا لاقوا كتائب مُعلمينا
ليستلبنّ افراسًا وبيضًا وأسرى في الحديد مقرّنينا
يقتّلنَ جيادنا ويقلنَ لستم بعولتنا اذا لم تمنعونا

وقد بلغ من شدة محافظتهم على العرض وخوفهم من عار الفضيحة انهم كانوا يئدون البنات اي يدفنونهنّ احياءً مع انهم لا يسيئون معاملة النسآء ولا يمتهنونهنّ ولا يستخفّون باقدارهنّ وكثيرًا ما نبغ فيهنّ من ذوات الحصافة في الرأي والبسالة في المعارك والبلاغة في نظم الشعر من يفتخرون بهنّ ومن الشواهد القريبة على ذلك ان احدى البدويات واسمها غالية كانت زعيمةً على قبيلةٍ منهم في حرب القائد الباسل المشهور ابرهيم باشا مع الوهابيين

اما الحضر فهم اخلاطٌ من العرب والامم التي تغلبوا عليها من سائر اجيال البشر بعد ان جمع الاسلام كلمتهم وفرّق الشقاقُ الرومَ فاستباحوا مدنهم وخضدوا شوكتهم ودحروهم عن سوريا ومصر وبعد ان استتبّ لهم الغلب على ملك القياصرة اجتاحوا دولة الاكاسرة

فبات ايوان كسرى وهو منصدعٌ كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

ثم تقدموا من جهة آسيا الى الهند والسند فالصين ومن جهة افريقيا الى

اوربا حتى اواسط فرنسا وكان النصر موطأ الاكناف لهم اينما توجهوا فثبتت اقدامهم في جميع الامصار وامتزجوا بشعوبها منذ القرن الاول للهجرة وتألفت منهم في آسيا وافريقيا واوربا دول بلغت من الحضارة والمدنية وفخامة الملك وبسعة العمران ما لم يبلغهُ سواها في غابر الزمان وكابا لم تثبت على غير الدهر وطوارق الحدثان فأديلت بغيرها ولم يبقَ للامة العربية من سابق مجدها وسالف فخرها الا هذه اللغة التي تنازعوا عوامل الفناء من جميع الجهات . ومعلومٌ ان اللغة من اخصّ ما تتميز بهِ امةٌ عن اخرى وهي انما تقوم بالذين ينطقون بها وتثبت بثباتهم وتتغير طرق التفاهم بها بتغير عوائدهم واختلاف منازعهم وتباين مقاصدهم واذا كان الذين يتكلمون بهذه اللغة اشتاتاً متفرقين بين امم سبقتهم في حلبة تنازع البقاء كما هو ثابت بالعيان فلا بدع ان كان مصير هذه اللغة الى ما نراهُ من الانحطاط حتى صار اهلها يستنكفون من التكلم بها ولا يعولون في قراءة العلوم التي نبغ فيها اسلافهم الاّ على امة اجنبية فالذي يؤثر التعمق في علم الشريعة مثلاً لا يُعدّ بارعاً مستحقاً للشهادة الاّ متى درس هذا العلم في اللغة الفرنسوية وكفى بذلك برهاناً على انحطاط الامة العربية في هذا العصر

على ان انحطاط العرب من حيث الخصائص المعنوية اشدّ اثرًا في اخلاقهم من حيث الخصائص الحسية ولا سيما في الامصار التي تغلبوا فيها على الاجيال الراقية في سلم البشرية كما في سورية حيث امتزجوا بالاراميين والعبرانيين وهم اخوان لهم بالمحتد والروم وهم من السلائل الراقية كما سيجيء فنشأ ثمّ امةٌ ممتازة متفردة بمحاسن الصفات . واذا نظرت الى الحضر في جميع انحاء سوريا تبينت شيئاً من الاختلاف في السحنات والعادات مرجعهُ الى تأثير الاهوية واختلاف مواقع البلدان في الغالب مع ما رسخ من ذلك بالوراثة . على ان

قاعدة هذا القطر دمشق واهلها هم مثال الامة العربية المتمصرة المتمدنة العريقة في المجد الممتازة بشرف السؤدد . هناك ترى العنصر العربي متغلباً وحالة المدنية لم تزل على ما كانت عليهِ في ايام الدولة الاموية غير متغيرة الاّ قليلاً لان الدمشقيين ثبتوا على عوائدهم القديمة فلم تؤثر فيهم الاحداث الغريبة

بيض الوجوه كريمةٌ احسابهم شمّ الانوف من الطراز الاولِ

فترى سيماء النجابة واماثر الترف والنعيم بادية على محياتهم وهيئاتهم كأن نضارة

سوق من اسواق دمشق

بلادهم تبارت مع غضارة عيشهم فتهيأ بهما الاستعداد الطبيعي لقبول انبساط النفس على اتم صورة لذلك كان الدمشقيون حسان الخَلق لونهم البياض المشرب

بحمرة رؤوسهم الى الشكل المستدير وعيونهم نجل سود طويلة الهدب وافواههم صغيرة وشفاههم رقيقة واسنانهم صلبة قوية ناصعة البياض وقدودهم ربعة الى السِمَن مترهلة العضل غالباً ومزاجهم دموي بلغمي واخلاقهم على جانب من اللطف والدماثة والكياسة واللين والموادعة ويغلب عليهم حب الملذات والتأنق بالمطعم والملبس وهم شديدو التمسك بالعقائد الدينية الاّ انهم اقل تعصباً من سائر السوريين

ولا يسعنا في هذه العجالة ان نأتي على وصف الحضر في سائر الامصار السورية لما يقتضيهِ من التطويل الذي يضيق عنهُ المجال في هذا المقام كما اننا لا نرى ندجة لاشباع الكلام عليهم واستقراء احوالهم واستيفاء البحث عن طباعهم وعوائدهم واخلاقهم في سائر الامصار التي يوجدون فيها فنجتزئ بالالماع الى ما طرأ عليهم من التغير لامتزاج الدم العربي بغيرهِ من الاجيال المختلفة . فقد اختلطوا في مصر بالقبط فتألفت الامة المصرية على ما تسبق لنا بيان ذلك في الجزء الثاني من هذه المجلة . واختلطوا في افريقيا بالزنج والحبشة كما اختلطوا بهم في العربية من قديم الزمان فتغلب العنصر الزنجي كما يرى في اليمن . وامتزجوا في افريقيا الشمالية بالبربر على ما سبق لنا بيانهُ في هذه المجلة ايضاً . واختلطوا في اوربا بالسلالة اللاتينية بعد تغلبهم على الاندلس الاّ انهم انقرضوا منها الآن فلم يبقَ الاّ اثر الدم العربي في قبائل من الاسبان والبرتوغال بدليل ما يُرى من المشابهة في ملامحهم وهيئاتهم وطباعهم وما في لغاتهم من الالفاظ العربية الى غير ذلك . واختلطوا بالمغول في ملقّا وجزائر السند والصين وغيرها واول من دخل الصين من العرب سريّة مؤلفة من ٤٠٠٠ جندي انفذها الخليفة ابو جعفر المنصور سنة ٧٥٥ م لنجدة امبراطورها تسو تسنغ فتوطنوها وتعاقبوا فيها

فتكاثروا وهم الآن يبلغون ملايين عديدة الاّ ان العنصر المغولي غالب عليهم . واختلطوا في الهند بالهنود وفي العجم بالفرس وبناءً عليهِ كثر الاختلاط بين الحضر في السحنات والعوائد والاخلاق وكانت الارجحية للعنصر الغالب والله اعلم

معرفة ايام السنة

ننشر ما يأتي من رسالة وردتنا في هذا المعنى من حضرة موقعها الفاضل قال

قد وجدت طريقةً لمعرفة ايام السنين الماضية والآتية سهلة ومضبوطة جدًّا بدون تطويل مملّ وحساب معلّ كباقي الطرق التي عثرت عليها من قديمة وجديدة وهي مرسلة بأمل نشرها في مجلتكم الغرّاء ليعم نفعها. والطريقة هي ان تكتب

يناير ٣ فبراير ٦ مارث ٦ ابريل ٢ مايو ٤ يونيو ٠
يوليو ٢ اغسطس ٥ ستمبر ١ اكتوبر ٣ نوفمبر ٦ دسمبر ١

ثم تكتب هذه الاحرف ا ب ج د . فحرف الالف يوضع تحتهُ عدد اليوم المطلوب معرفتهُ من الشهر . وحرف الباء يوضع تحتهُ العدد المقابل للشهر من الجدول المتقدم . وحرف الجيم يوضع تحتهُ عدد السنة المطلوبة . وحرف الدال يوضع تحتهُ الخارج التقريبي لقسمة السنة على اربعة . ثم تجمع هذه الاعداد وتقسم على عدد ايام الاسبوع اي ٧ فان كان الباقي صفرًا كان اليوم المطلوب معرفتهُ هو يوم السبت وان كان واحدًا كان يوم الاحد او اثنين كان يوم الاثنين وهكذا

مثلاً اذا اردنا ان نعرف ما هو اليوم الواقع فيهِ اول نوفمبر سنة ٩٧ نجري العمل هكذا